

قال : لولا أننى دعوت الله أن أذهب إليه نظيفاً لشرت نييذاً حتى الموت ! ..

وكان يعانى من ضيق التنفس .. ولكنه قال باللاتينية : اليوم سوف أموت . ومات . وكشف الأطباء فوجدوا أن الشريان التاجى تجمد تماماً وأن الطحال تضخم وأن الكليتين قد عجزنا عن العمل . وأن هناك حصاة ضخمة فى المرارة . وكان الأديب المفكر جونسون يشكو من الضغط العالى طول حياته . وفى إحدى الليالى أمسك المقص وضربه فى بطنه .. وترك الدم ينزف طويلاً .. واستراح لذلك وأدركه الأطباء . ولكن جونسون لم ينتحر . إنما كان موته عادياً .. وصفه هو يقول : إنه موت عادى يناسب من يشكو من عشرين مرضاً فى وقت واحد ! ..



٨٣ - جونو
(١٨١٨ - ١٨٩٣)

إنه الموسيقار الفرنسى شارل جونو ، وقد حذره الأطباء من العمل . وكان مصاباً بالتهاب رئوى حاد ، وكان يعانى من لغط فى القلب ، ومن شلل جانب من الجسم . ولكنه كان مصرّاً عن أن يكمل مقطوعته الموسيقية « ابتهاك » التى ألفها خصيصاً لحفيده . وضعف بصره ، لدرجة أنه كان يرى الورق أمامه كأنه قطع من الضباب .